Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دعاء الصباح دراسة اسلوبية على المستوى الصوتي والتركيبي

جهانكير اميرى
(الكاتب المسؤول) أستاذ للغة العربية وأدابها بجامعة "رازي" في كرمانشاه/إيران
كلية العلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية
عباس إسماعيل مزعل
اللغة العربية وآدابها بجامعة "رازي"، كرمانشاه، إيران
Gaamiri686@gmail.com
abbasmaezl@gmail.com

المطلوب نفس هذا مهاوي، ١٠، ٢٠٢٣)

الملخص

الدراسات الاسلوبية ومالها من مستويات مختلفة تعبتر من الدراسات الناجحة التي تقوم بدراسة الأعمال الادبية من اجل الوصول الى معرفة الاسلوب الذي يقوم به الكاتب والكشف عن القيمة الجمالية لان الدراسات الاسلوبية تقوم بتحليل الاعمال الادبية من خلال المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي والصرفي من هنا رغب الباحث ان يسلط الضوء على دعاء الصباح المنسوب للأمام علي ابن ابي طالب عليه السلام من خلال الدراسات الاسلوبية معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي فجاءت فصول البحث كالاتي: الفصل الأول يتناول مبحثين؛المبحث الاول نبذه مختصرة عن شخصية الإمام وعرض دعاء الصباح والمبحث الثاني يقوم بتعريف الاسوبية وانواعها، ثم يدخل الباحث الى الفصل الثاني حيث يتطرق في هذا الفصل الى المستوى الصوتي فيتناول اهم المؤشرات الصوتية في الدعاء وهي التكرار والسجع والفصل الاخير تم تخصيصه لدراسة المستوى التركيبي حيث درس الباحث الاساليب الإنشائية والجمل الاسمية والفعلية وكذلك التقديم والتاخير.وفي نهاية الرسالة اورد الباحث اهم النتائج التي وصل اليها البحث منها ان دعاء الصباح قد امتاز بثراء صوتي هذا الثراء قد تحقق من خلال الفواصل التي تنوعت بتنوع المعاني وكذلك امتاز الدعاء بكثرة الظواهر الاسلوبية التركيبة كالتقديم والتاخير والطلب الانشائي والجمل الاسمية والفعلية وهي ظواهر وظفت توظيفا دقيقا لخدمة المعنى وتميزت الصور الفنية في الدعاء بنوع رائع من الاستعارات المبتكرة فرسمت لنا صورة جميلة بان الكون كله حيا ناطقا.

الكلمات المفتاحية:الاسلوبية، دعاء الصباح ،الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،المستوى الصوتي،المستوى التركيبي.

Abstract

Stylistic studies, with their various levels, are considered successful approaches to examining literary works. Their primary goal is to decipher the author's unique style and unearth the aesthetic value inherent within the text. This is achieved through a multi-faceted analysis, delving into phonetic, syntactic, semantic, and morphological levels. Motivated by this perspective, this researcher sought to shed light on the "Dua al-Sabah" (Morning Supplication) attributed to Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) through the lens of stylistic studies. Employing a descriptive-analytical methodology, the research was structured as follows:The first chapter comprises two sections. The first section provides a concise overview of Imam Ali's character and presents the text of the Dua al-Sabah itself. The second section defines stylistics and outlines its various types.The second chapter delves into the phonetic level of analysis. It explores key phonetic indicators within the supplication, specifically focusing on repetition and rhyming prose (saj').The final chapter is dedicated to the syntactic level. Here, the researcher examines construction styles, nominal and verbal sentences, as well as instances of pre-positioning and post-positioning (taqdim and ta'khir).In conclusion, the research presents its

most significant findings. These include the observation that Dua al-Sabah is characterized by a rich phonetic texture, achieved through distinct sentence endings (fawasil) that vary alongside shifting meanings. Furthermore, the supplication exhibits a profusion of syntactic stylistic phenomena, such as pre-positioning and post-positioning, imperatival construction, and both nominal and verbal sentences. These elements are meticulously employed to enhance the conveyance of meaning. Finally, the artistic imagery within the Dua is distinguished by a remarkable collection of innovative metaphors, vividly portraying the entire universe as a living, articulate entity.

المقدمة.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.تعتبر اللغة العربية مركز الفكر والمعرفة والنصوص الدينية والادبية تمثل اجمل اشكال التعبير عن التجارب الإنسانية من خلال البعد الروحي والفكري ولقد اولى المختصون من العلماء والمفكرين على مر العصور اهتماما بالغ الاهمية في دراسة النصوص الموروثة وذلك لأجل بيان جمالها والكشف عن اسرارها اللغوية والبلاغية وتقديمة نتاجا راقيا الى المتلقي وفي العصر الحديث ظهرت الاسلوبية كمنهج لغوي ونقدي وهذا المنهج يقوم بدراسة الخصائص اللغوية في النصوص الادبية وكذلك يقوم بالكشف عن العلاقة بين الشكل والمضمون. فياتي دعاء الصباح المنسوب لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ليشكل نموذجا فريدا في اطارالنثر الفني الرفيع وهذا الدعاء تتدفق فيه المعاني العميقة وهذا الدعاء يقرأ في اوقات الصباح يمثل نصا ادبيا متكاملا يحمل في طياته بصمات البلاغة العلوية الخالدة يجمع بين امرين مهمين بين روحية التضرع والتوسل الى الله وبين التعبير الفني الرائع ولاجل هذه الصفات العظيمة قام الباحث بدراسة النص دراسة اسلوبية على المستوى الصوتي والتركيبي من اجل استخراج كنوز النص اللغوية والبلاغية

الأسلوب في اللغة

و"الأُسْلُوبُ" بضم الهمزة الطريق والفن وهو على "أُسْلُوبٍ" من "أَسَالِيبِ" القوم أي على طريق من طرقهم" ((الفيومي ٢٨٤-. (١٩٨٧م).

والاسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه" ((الصحاح؛ ١٦٧- ١٩٩٠

الأسلوب في الاصطلاح

الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه او هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك" الزُّرْقاني ٣٠٣ الطبعة الثالثة)

والأسلوبُ : الضربُ مِنَ النَّظمِ والطريقةُ فيه" (الجرجاني ٤٦٩ ،١٩٩٢

نبذة مختصرة عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

عن حياة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام العلمية انه شخصية عظيمة كان له الدور الكبير في الاسلام في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فكان عابدا زاهدا فقيها شجاعا وقاضيا وعالما .يعتبر الامام المدرسة العلمية العظيمة والكبرى التي قامت بتخريج أجيال من الصحابة والتابعين كيف لايكون هكذا وقد نشأ في بيت الوحي تربى في احضان رسول الله صلّى الله عليه وآله وانتهل من علمه واخلاقه وكان عالما بالقران الكريم من حيث تأوليه واسباب نزوله وقال في حقه رسول الله صلّى الله عليه وآله"انا مدينة العلم وعلي بابها " وكان عليه السلام يمتلك الاحاطة الكاملة بعلوم اللغة العربية وقد وضع أصول النحو وعلم الكتاب والتصوف فكان سيد البلاغة واميرها وكان فارس البيان وتعتبر خطبه وكلماته ارقى نموذج للكلام البليغ في اللغة العربية بعد القران الكريم والسنة النبوية المباركة. ترك لنا موروثا عظيما خالدا على مر العصور وهذا الموروث له اثرا كبيرا واضحا في تهذيب النفوس ومن هذا الموروث هو نهج البلاغة والحكم القصيرة والخطب العقدية ومن حكمه القصيرة المباركة "قيمة كل أمرئ مايحسنه " وكذلك من مورثه الخالد الرسائل الادارية وكانت بلاغته تمتاز بجزالة اللفظ وايجاز في المعنى فكانت العبارة قصيرة ولكن تحمل في طياتها بحورا من الدلالات وكانت كذلك خطبه تمتاز بتعدد المستويات مفكرا وفيلسوفا وفي الوصية ابا حنونا وفي الحكمة زاهدا متعبدا وفي الدعاء عبدا مسكينا خاشعا متذللا بين يدي الله تعالى.نص الدعاء الشريف بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجل عن ملائمة كيفياته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن ملاحظة العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مننه وإحسانه، وكف أكف السوء عني بيده وسلطانه صل اللهم على الدليل إليك في الليل الاليل، والمتمسك من أسبابك بحبل الشرف الاطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل والثابت القدم على

زحاليفها في الزمن الاول، وعلى آله الاخيار المصطفين بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتك لقائد الامل والمنى فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس ولا شيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان، إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدت بي ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها، وتبا لها لجرأتها على سيدها ومواليها، إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئا من فرط أهوائي وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولآئي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة دآئي، إنك سيدي ومولاى ومعتمدي ورجائي [وأنت] غاية [مطلوبي و] منای في منقلبي ومثواى، إلهي كيف تطرد مسكينا التجأ إليك من الذنوب هاربا، أم كيف تخيب مسترشدا قصد إلى جنابك ساعيا ، أم كيف ترد ظمآن ورد على حياضك شاربا كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت غاية الابرار وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسنى اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، واغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع، وأجر اللهم لهيبتك من آماقي ؟ ؟ زفرات الدموع، وأدب اللهم نزق الخرق مني بأزمة القنوع، إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق، فمن السالك السئول ونهاية المأمول، إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجلع اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى، وبالسلامة في الدين والدنيا، ومسائي جنة من كيد الاعداء ، ووقاية من مرديات الهوى، إنك قادر على ما تشاء، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار تولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، [لا إله إلا أنت] سبحانك اللهم وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ، ألفت بقدرتك الفرق، وفلقت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجى الغسق، وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا وأجابا، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجا وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوبا ولا علاجا، فيا من توحد بالعز والبقآء، وقهر العباد بالموت والفناء، صل على محمد وآله الاتقياء، واسمع ندآئي، واستجب دعائي، وحقق بفضلك أملي ورجائي، ياخير من انتجع لكشف الضر، والمأمول لكل عسر ويسر، بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سنى مواهبك خائبا، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين. ثم يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوب ونفسي معيوب وعقلي مغلوب وهوآئي غالب وطاعتي قليل ومعصيتي كثير ولساني مقر ومعترف بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب، ويا علام الغيوب ويا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وآل محمد، يا غفار يا غفار يا غفار، برحمتك يا أرحم الراحمين. (المجلسي٢٤٥-٢٤٦-١٩٨٣

المستوى الصوتي

الصوت لغة

(الصوت) الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما" (مجموعة من المؤلفين ص ٥٢٧-١٩٧٢

ورد في لسان العرب أنه من" صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إذا صَوَّت بإنسانٍ فَدَعَاهُ .وَيُقَالُ :صاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ" (ابن منظور ص ٥٧ – ١٤١٤ هـ)

تعريف الصوت اصطلاحاً

« إعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته" ((ابن جني ص ١٩ – ٢٠٠٠م)

التكرار لغة

(كرر) الكَرُّ الرجوع يقال كَرَّه وكَرَّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا وكُروراً وتَكْراراً عطف وكَرَّ عنه رجع وكَرّ على العدوّ يَكُرُّ ورجل كَرَّار ومِكَرّ وكذلك الفرس وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره أَعاده مرة بعد أُخرى والكَرّةُ المَرَّةُ والجمع الكَرَّات ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا ردّدته عليه وكَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرةً إذا رَدَدْته والكَرُّ الرجوع على الشيء ومنه التَّكْرارُ"((ابن منظور ص ١٣٥– الأولى)"التكرار فى اللغة تدور معانيه حول الإعادة، ويكون فى الأفعال كتكرار الزيارة ونحوها، ويكون فى الأقوال وهو إعادة الكلمة، أو الكلام مرتين أو أكثر، وهو المقصود لنا هنا؛ لأن التكرار فن يمارسه المتكلمون كثيرا فإذا دعت إليه حاجة، كان حسنا مقبولا، وإذا لم تدع إليه حاجة، ولم يفد فائدة جديدة كان عيبا مذموما وهو من الأساليب الشائعة فى اللغة العربية، وفى غيرها من اللغات" ((مجموعة من العلماء والمختصين ص ٤٦٠ – ٢٠٠٢ م))

التكرار اصطلاحا

التكرار عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد أخرى" ((الجرجاني ٦٥ ، ١٩٨٣

شواهد التكرار في الدعاء

ان تكرر حرف الباء في بداية كلمة. بنطق وبغياهب وبنور. ياتي هنا للتأكيد تكمن الامام عليه السلام من خلال هذا التكرار ان يبين لنا بان كل هذه الظواهر الكونية مصدرها وهو القدرة الالهية وكذلك تمكن الامام ان يرسم لنا صورة رائعة فيها ثلاث مقاطع تتكلم عن قدرة الله في هذا الكون المقطع الاول بنطق تبلجه اي الصباح وكيفية الاصباح بالاشراق الجميل والمقطع الثاني بغياهب تلجلجه فيه بيان وتصوير رائع لكيفية تموج الليل في ظلماته المتلجلجة والمقطع الثالث بنور تأججه يبين لنا كيفية توقد الشمس بنيرانها المتأججة فان هذه الصور الثلاث التي جاءت بحرف الباء لها تاثير مباشرا على نفوس المستمعين تجعلهم ينتقلون من مشهد الى مشهد وهذا كله يدل على الشعور بعظمة الخالق في صنع هذا الكون العظيم وهذا الربط المتناسق الذي قام به الإمام احدث جرسا موسيقيا موثرا في اذان المستمعين مما يجعل لهم القابلة في التأمل في بديع ما صنع الله في هذا الكون وهذا كله يدل على إبداع وقدرة الإمام في اللاتيان بهذه الكلمات الجميلة التي سخرها لبيان عظيم قدرة الخالق "الفت بقدرتك الفرق ،وفلقت بلطفك الفلق، وانرت بكرمك دياجي الغسق "المجلسي [٣٤١-١٩٨٣ان القاف من حروف القلقلة وهي تدل على الشدة والقوة فالامام عليه السلام استخدم تكرار هذا الحرف من اجل امور عدة منها ان هذا التكرار يخلق جرسا موسيقيا جميلا موثرا في الاذان وله تاثير في سرعة الحفظ والامر الثاني بما ان القاف يدل على القوة والشدة فاستخدمه الإمام ليجعل الدعاء يتصف بالقوة ورهبة النفس يطرب له ويتاثر به القلب الخاشع والامر استطاع الامام ان يبين قدرة الله في فلق النور بلطفه وانارة الليل المظلم بكرمه. فالامام عليه السلام ابدع واجاد في رسم صورة جميلة مؤثرة فيها بيان واضح ودقيق لعظمة الخالق في الابداع الكوني : "الهي قرعت باب رحمتك بيد رَجائي، وهربت اليك لاجئا من فرط اهوائي، وعلقت باطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت اجرمته من زللي وخطائي، واقلني من صرعة ردائي ،فانك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي ، وانت غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي".المجلسي-٣٤٠-١٩٨٣تكرر حرف الياء في الكلمات. رجائي، اهوائي، ولائي، خطائي، ردائي ،رجائي، مطلوبي ،مناي منقلبي، مثواي. وهذا التكرار للياء يفيد الملك او يفيد الاختصاص فمثلا كلمة رجائي الياء جعلت الرجاء ملكا لصاحب الدعاء فهو يتكلم عن رجائي الخاص به الذي يملأ نفسه وليس رجاء الاخرين .وكلمة اهوائي وهنا يقصد جميع الأهواء الذي تخصه ويريد الفرار منها مما يجعله يعبر عن قرب هذه الاهواء وملازمتها له، وكلمة ولائي تفيد بان ولاء الفرد الشخصي والخشوع والخضوع والتذلل الكامل لله تعالى، وكلمة خطائي يعبر فيها عن ما يمتلك من ذنوب تخصه وهو يعترف بهذه الذنوب التي صدرت منه شخصيا ويؤكد ندمه اتجاه خالقه، وكلمة ردائي يعبر بها عن الثوب الذي يلبسه هو ثوب الذنوب الذي يؤدي به الى الهلاك الثوب الذي يدخله النار فيطلب من الله ان يخلصه من هذا الثوب الذي احاط به،وكلمة مطلوبي تؤكد بان المطلوب هو صاحب الدعاء نفسه والذي يطلبه هو الله تعالى، وكلمة مناي اي امنيتي انا المتحدث والياء تدل على هذه الأمنية وهي نيل رضا الله وهي اجمل ما يتمناه، وكلمة منقلبي اي ان مصيري في الاخرة الرجوع إلى الله، وكلمة مثواي وهنا عبر الإمام (عليه السلام) عن مكان اقامته الدائمي الثابت في نهاية المطاف. ونكتشف امرا اخرا لتكرار الياء هو اظهار الذات بين يدي الله تعالى وبيان ضعفها وحاجتها الى خالقها فالياء تبرز هذه الذات بخطاياي باهوائي وهذا يعتبر غاية التذلل والتمسكن لله .وكذلك استطاع الامام عليه السلام من خلال التكرار ان يرسم لنا صورة جميلة تحدث نغمة موسيقية توثر على السماع وتريحه وتجعل النفس خاشعة والدعاء يتردد بسهولة وكذلك الياء بين لنا بان جميع امور الانسان الدنيوية والاخروية مرتبطة بالله منذ نشأته حيث قال رجائي وكذلك في الاخرة رجوعه الى الله حيث قال منقلبي ومثواي وكذلك بين الإمام بان الهدف من هذه الحياة هو اللجوء الى الله حين قال مطلوبي ومناي فاذن الياء يعتبر الرابط الذي يربط جميع احوال العبد مع الله تعالى وكذلك بين لنا الامام من خلال هذا التكرار ضعف الانسان وحاجته الى الله. فاذن يعد هذا المقطع انموذجا في غاية الروعة والجمال لتجسيد الدعاء الخاشع ويظهر فيه جمالية اللغة العربية في بيان التعبير عن اللجوء الى رب العزة وهذا يدل على براعة الامام وقدرته في ان يجعل للدعاء قوة مؤثرة في نفوس السامعين

السجع لغة

والسجع: الكلام المقفى.

ومنه سجع الرجل كلامه، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر، والجمع أسجاع وأساجيع.

و سجعت الحمامة سجعا – من باب نفع –: أي هدرت و صوتت"((الطريحي ص ٣٤٤ – ١٣٦٥

السجع اصطلاحا

الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه نصرته.(بسيوني ص ٢٨٩ – ١٠١٥)

شواهد السجع المتوازي

السجع:"يامن دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، واتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تاججه"المجلسي [٣٣٩]١٩٨٣لقد ورد السجع في نهاية الفواصل:تبلجه. تلجلجه. تبرجه. تاججه. وذلك من خلال حرف الهاء وهذه الجمل الاربع متقاربة في الطول والتركيب ومتساوية في الايقاع والوزن وتتفق في الحرف الاخير وحركته وهذا السجع هو السجع المتوازي....."يامن قرب من خطرات الظنون ،وبعد عن لحظات العيون،وعلم بما كان قبل ان يكون "تحقق السجع بحرف النون بنهاية الفواصل:الظنون. العيون. يكون. وهذه الفقرات الثلاث قد اتفقت في الطول.و"صل اللهم على الدليل اليك في الليل الاليل ،والماسك من اسبابك بحبل الشرف الاطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل، والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الاول" المجلسي [٣٤٠]١٩٨٣ قد تحقق السجع في نهاية الفواصل:الاليل. الاطول. الاعبل. الاول. وذلك من خلال حرف اللام وقد اتفقت بالوزن واختلفت بالحرف الوسط...."واغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع ،واجر اللهم لهيبتك من اماقي زفرات الدموع،،وادب نزق الخرق مني بازمة القنوع "لقد تحقق السجع في الفواصل:الخشوع. الدموع. القنوع. تحقق من خلال حرف العين.وهي متفقة في الوزن والحرف الاخير بشكل رائع وهو من اجمل مافي الدعاء....."الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت اليك لاجئا من فرط اهوائي، وعلقت باطراف حبالك انامل ولائي " المجلسي [٣٤٠]١٩٨٣ تحقق السجع في الفواصل الثلاث:رجائي. اهوائي. ولائي.بحرف الياء.....

شواهد السجع المطرف

"يامن دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل على ملائمة كيفياته "المجلسي [٣٣٩] ١٩٨٣ قد تحقيق السجع في الفواصل الاربع:بذاته. مخلوقاته. كيفياته. بحرف الهاء مع الكسرة سجع مطرف لاتفاقها مع الحرف الاخير مع اختلاف في طول الجمل.

الحروف. الهاء. النون. اللام. العين. الياء.

المستوى التركيبي

الإنشاء لغةً

الإنشاء لغة :الإيجاد" ((الهاشمي ص٦٩-١٩٩٩

"الإنشاء :قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم، أعني إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضًا إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقًا بمادة ومدة" ((الجرجاني ص٣٨ -١٩٨٣م))((اعلم أن الإنشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه. وقد يقال على ما هو فعل المتكلم؛ أعنى :إلقاء مثل هذا الكلام"الدسوقي ص ٣٠٥ -٢٠٠٧(نشأ) النون والشين والهمزة أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء وسموّ. ونَشَأَ السَّحابُ: ارتفع. وأنْشَأَه الله: رفَعه. ومنه: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} [المزمل ٦]، يراد بها والله أعلمُ القيامُ والانتصابُ للصَّلاة ومن الباب: النَّشْءُ والنَّشَأ(١٥): أحداث النّاس. ونشأ فلانٌ في بني فلانٍ. والنَّاشئ: الشَّابُّ الذي نشأ وارتفَعَ وعلا. وأنشأ فلانٌ حديثاً، وأنشأَ ينشِد ويقول، كلُّ هذا قياسُه واحد"(ابن فارس – ١٩٧٩م.)

الإنشاء اصطلاحاً

((فالإنشاء :علمٌ تُعرَف به كيفيَّةُ أداء المعاني التي تخطُرُ بالذِّهْن أو تُلقَى إليه، على وَجْهٍ تتمكَّنُ به من نفوس المخاطبين، من حيث حُسْنُ رَبْطِ أجزاء الكلام، واشتماله على ما يُستَجَاد من الألفاظ ويحسن من الأساليب، مع بلاغته" ابن عاشور-٤٧ ١٤٣٣ هـ)

شواهد الانشاء الطلبي

الانشاء الطلبي

١-الامر لقد ورد الامر في دعاء الصباح بمواطن كثيرة هي(افتح اللهم لنا مصاريع الصباح، والبسني اللهم من افضل خلع الهداية والصلاح، واغرس اللهم في شرب ينابيع الخشوع ،واجر اللهم في اماقي زفرات الدموع ،وادب اللهم نزق الخرق مني بازمة القنوع، فاصفح اللهم عما كنت اجرمته،واقلني من صرعة ردائي ،اسمع ندائي، استجب دعائي، حقق بفضلك املي، فلاتردني من سني مواهبك خائبا، اسجد، قل ،اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وال محمد) جملة افتح فعل امر يطلب فيه الامام علي عليه السلام من الله ان يفتح ابواب الصباح بمفاتيح الخير والنجاح والمغفرة وفي هذه الفقرة من الدعاء يطلب الإمام علي عليه السلام من الله تعالى ان تكون بداية اليوم الجديد بداية مفعمة بالخير والبركة والعطاء

والعلم والرزق والصحة والتوفيق اي ان يجعل بداية الصباح بهذه النعم العظيمة وهنا تشبيه رائع للامام عليه السلام عملية طلوع الصباح بانه باب يفتح ويدعو الله ان يفتح هذا الباب بمفاتيح عظيمة وهي الرحمة من خير وصحة ورزق وعلم ومفتاح اخر وهو مفتاح الفلاح وهو الفوز والنجاح النجاح في الدنيا والفوز بالجنة هنا يريد من الله تعالى ان لاتكون عملية الفتح عملية عادية بل لابد من فتح خاص بمفاتيح خاصة مفاتيح الرحمة والفلاح اي يطلب من الله ان يكون الفتح بإرادت وقوته واراد ان يبين الإمام بان هناك يوم عظيم وهذا اليوم ليس يوما عاديا وانما يوما مميزا يفتح بلطف الهي .وكذلك يريد ان يطلب من الله ان لايكون الفتح فتحا ماديا فقط وانما فتحا معنويا كبيرا تفتح فيه ابواب الرحمة والحكمة والتوفيق والفلاح. وهنا استطاع الامام عليه السلام ان يثبت ان توزيع الارزاق المادية والمعنوية هو عند بداية الصباح فعلى على الانسان ان يستثمر هذا الوقت بالعبادة والدعاء والتقرب الى الله. وكذلك اعطانا طريقة مهمة جدا لانزال الرحمة والفلاح من خلال الدعاء وفي نفس الوقت يحث الانسان على ان يتهيأ لكل يوم جديد وهذا التهيا يبدأ من طلوع الصباحوكذلك استطاع الامام عليه السلام ان يزرع الامل في نفوس الناس بان هناك عطاء عظيم يفيض الله به على الناس وهذا العطاء يمكن الحصول عليه من خلال التقرب الى الله بالدعاء وهذا يدل على عطف الله ولطفه بعبده وهذه العبارة من الدعاء تدل على اية عظيمة من ايات الله تعالى وهي اية تحول اليوم من الليل الى النهار وهذه الاية تتبعها نعمة عظيمة نعمة الرحمة والفلاح وهذه العبارة تدل كذلك على ضعف الانسان واحتياجه الى الله وفعل الامر .البسني. يطلب من الله ان يلبسه افضل واجمل طرق هداية النفس وصلاحها .وفعل الامر اغرس وهنا صورة رائعة يشبه القلب بالارض واعطى صورة اخرى شبه طرق الخشوع بالينابيع. وفعل الامر اجر طلب من الله ان تجري دموعة كالانهار. وفعل الامر ادب هنا الامام اعطى صورة تاديبية بان النفس تؤدب كالدابة وطلب الامام القناعة لانها من اهم طرق تاديب النفس. وفعل الامر اصفح. استخدم طلب الصفح لانه اجمل من المغفرة يتضمن ازالة اثر الذنوب وفي هذه الفقرة الدعاء يعبر فيه الامام علي عليه السلام عن اعلى مراتب الخشوع والخضوع والتذلل والتوبة بين يدي الله تعالى وهذا يعتبر من اداب الدعاء وهنا يطلب من الله تعالى ان يصفح اي يتجاوز عن الذنب ويغفر له وان لايعاقبه ولايفضحه .فقال عما كنت اجرمته اي ماكتسبت نفسي من القبائح والجرائم والاثام واطلق الإمام علي عليه السلام كلمتين الاولى زللي ويقصد بها الخطأ غير متعمد والذنب الصغير الذي يصدر من الانسان دون قصد وكلمة خطائي والخطأ يكون اشمل واعم وقد يشمل الخطأ العمد وغير العمد وهو مخالفة الصواب وبشكل عام الامام عليه السلام يقف بين يدي الله تعالى ليطلب منه العفو والتجاوز والمغفرة على جميع الذنوب المكتسبة سواء كانت هذه الذنوب صغيرة ام كبيرة. ويمكن ان نستفاد من هذه العبارة من الدعاء بفوائد كثيرة منها طلب العفو والصفح من الله اي تقديمه على ذكر الذنوب وهذا يدل على اظهار الرحمة الالهية.والفائدة الاخرى عدم الاستهانة بالذنوب المتعمدة وغير المتعمدة الذنوب الصغيرة وغير الصغيرة فذكرها جميعا. وكذلك نستفادامر اخر هو الاعتراف بالذنوب وطلب المغفرة من الله والتوبة النصوح الخالصة وكذلك هناك امر مهم هو ان التوسل والطلب من الله تم عن طريق طلب الصفح مع المغفرة. وهذه الفقرة من الدعاء الرائع تشجع الانسان ان يدعو الله تعالى في كل صباح ويسغفره على ذنوبه ويظهر تقصيره وكذلك تشجع الانسان بان هناك طريق مفتوح للرحمة الالهية وهو طريق التوبة ويتم عند طريق الندم على الذنب وعدم المعاودة عليه وطلب الصفح والاستغفار من الله وهذا يدل على الرحمة الالهية في غفران الذنوب وهذه الفقرة من الدعاء تكشف امر مهم ايضا بان هناك يوم عظيم يعرض فيه جميع الناس للحساب وهو يوم القيامة وتعرض جميع اعمال الخلائق فعلى الانسان ان يدعو ربه ان يصفح عن ذنوبه ولايفضحه امام الخلائق. وفعل الامر اقلني هنا الاعتراف بالذنب وطلب الاقالة منه.وفعل الامر اسمع طلب السماع يزرع الامل في قلب صاحب الدعاء. وفعل الامر استجب وهو طلب الاجابة. وفعل الامر حقق وهنا طلب تحقيق الامل. وفعل الامر لاتردني وهنا نهي الطلب عن عدم الرد خائبا. وفعل الامر اغفر طلب من الله تعالى ان يغفر جميع ذنوبه ببركة النبي واله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. لقد وردت صيغة الامر بكثرة وهذا يدل على ثقة صاحب الدعاء بربه بان يجيب دعواته

٢-. النداء وقد ورد في مواطن كثيرة(يامن دلع لسان الصباح،يامن دل على ذاته بذاته، يامن قرب من خطرات الظنون يامن ارقدني من مهاد امنه،فيامن توحد بالعز والبقاء، ياكريم، ياستار العيوب، ياعلام الغيوب،ياكاشف الكروب، ياغفار، ياارحم الراحمين،) يامن طلع تحقق النداء ب يا.مع الاسم الموصول من وقد تم من خلال النداء التوسل بايات الله الكونية العظيمة. واسلوب النداء الاخر يامن دل وتم هذا النداء بالصفة الذاتية لله تعالى. وورد اسلوب نداء اخر يامن قرب وهو نداء بين فيه قرب الله من عباده. ويامن ارقدني وهو نداء بين فيه الامام عليه السلام النعم الالهية التي من بها الله على عباده. واسلوب النداء فيامن توحد نداء بين فيه صفات عظيمة من صفات الخالق وهي العزة والبقاء .ونداء اخر تحقق من خلال اسماء الله ياكريم وهنا جاء النداء للتاكيد والتوسل بالله ثم بيان عظمة اسماء الله الحسنى. ونداء اخر ياستار طلب بصفة عظيمة صفة الستر. وورد نداء اخر ياعلام وهو التوسل بعلم الله تعالى. والنداء الاخر ياكاشف الكروب وهنا جاء للتوسل لكشف الكروب بقدرة الله تعالى. والنداء الاخر

يارحم هنا ختم الدعاء باعظم صفات الرحمة الالهية. ان تنوع صور النداء لوروده بنداء الاسماء ياكريم ونداء الافعال يامن ارقدني ونداء الصفات يامن دلع هذا التنوع يجعل الدعاء جامعا لمعاني التعظيم.

٣- الاستفهام. ورد الاستفهام في مواضع متعدة منها(فمن السالك بي اليك في واضح الطريق، فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى،اتراني ماتيتك الا من حيث الامال، ام علقت باطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي،كيف تطرد مسكينا التجا أليك من الذنوب هاربا، كيف تخيب مسترشدا قصد الى جنابك ساعيا، كيف ترد ضمانا ورد الى حياضك شاربا، فكيف حيلتي، من ذا يعرف قدرك فلايخافك،من ذا يعلم ماانت فلايهابك)جملة الاستفهام فمن السالك .نفي انكاري لايوجد هناك سالك الا الله تعالى. وجملةالاستفهام فمن المقيل.نهي انكاري بانه لايوجد احد يقيل العثرات الا الله سبحانه وتعالى. وجملة اتراني. هنا جاء الاستفهام للتقرير بان العبد التجأ الى الله من حيث الامال. وجملة ام علقت. وهو استفهام تقريري عن الحال بان التعلق بالله لايكون الا عند البعد وكثرة الذنوب. وجملة كيف تطرد.استفهام انكاري بان الله لايطرد من التجأ اليه وهذا يدل على رحمة الله وعطفة ورافته بعباده. وجملة كيف تخيب. استفهام انكاري وهو ان الله لايخيب من يقصده. وجملة كيف ترد. استفهام انكاري تعجبي ان الله لايرد من ورد اليه وهنا تصوير احتياج الانسان كالعطشان الى الماء. وجملة فكيف حيلتي. وهو استفهام عن الحال وتعبير عن شدة العجز والتحير. وجملة من ذا يعرف. استفهام تقريري بان الذي يعرف الله لابد ان يخاف منه.

٤- النهي وقد ورد في(فلا تردني من سني مواهبك خائفا) تحقق النهي من خلال .لا. الناهية مع فغل المضارع تردني. الامام علي عليه السلام طلب من الله تعالى أن لايخيبه في تحقيق حوائجه

الانشاء الطلبي "اتراك بعد الايمان تعذبني، ام بعد حبي إياك تبعدني، ام مع رجائي لرحمتك وصفحك تحرمني،ام مع استِجارَتي بعفوك تسلمني، وهل تسود وجوها خرت ساجدة لعظمتك،"

الجمل الاسمية والفعلية

شواهد الجمل الاسمية

جاءت في هذا الدعاء بثلاث اقسام القسم الاول "انت غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي، بيدك الخير ،انك قادر على ماتشاء، لااله الاانت ،من ذا يعرف قدرك فلايخافك، حياضك مترعة في ضنك الوحول، بابك مفتوح للطلب والوغول" المجلسي، ٣٤٠ -١٩٨٣)جاء ت الجملة الاسمية انت غاية مطلوبي متكونة من المبتدأ والخبر لتدل على اثبات ان الله هوالغاية والهدف المطلوب ومنتهى الامل ولابد من الثبات على هذه العقيدة انت غاية مطلوبي ومناي.. وهذه العبارة من الدعاء نكتشف منها امر مهم بان الامام يعبر فيها عن الحب الالهي الوجودي. ونكتشف في هذه الفقرة ايضا امور اخرى بان الهدف الرئيسي في الحياة هو الله والوصول اليه وطلب رضاه بينما بعض الناس اهدافهم في الحياة مثلا جمع المال والحصول على الجاه ولكن في الواقع هذه وسائل وليس هدف وانما الهدف هو لقاء الله لذلك قال الإمام عليه السلام انت غاية مطلوبي ومناي. ثم انتقل وقال في منقلبي ومثواي فيريد ان يبين ان الانقلاب الحقيقي هو الرجوع الى الله فكل مايطلبه هو رجوعه اليه في الاخرة فاذن الامنية الحقيقة العظمى ان تكون مع الله والفوز بالجنة وليس الرجوع الى النار والحساب العسير .وكذلك الامام عليه السلام بين حقيقة عقائدية مهمة بان الموت ليس نهاية بل الموت منقلب من هذه الدنيا الفانية الى الحياة الاخروية الدائمة .واما كلمة (مثواي) فهنا عبر فيها عن المقر الحقيقي المقر الدائمي مقر الاستقرار وهو طلب الفوز بالجنة وهذا يدل على انه في آلدنيآ هناك مثوى السكن مثوى الزوجية مثوى الاب والام لكن كلها زائلة لكن السكن والاستقرار الحقيقي هو في الاخرة وهو الفوز برضا الله ودخول الجنة .واما الامر الاخر الذي يكشف فيه الامام عليه السلام عن حبه لله هو ليس طمعا في الجنة وانما هو شوقا وحبا الى الله تعالى وهذه من اعلى درجات العبادة التي وصل اليها الامام عليه السلام. وجملة اسمية اخرى جملة مناي. متكونة من المبتدا والخبر شبه جملة وتدل على ان القلب متعلق بكل احواله بالله تعالى وعلى الانسان ان يكون قلبه عامر بذكر الله في كل الأحوال. وجملة اسمية اخرى جملة بيدك متكونة من الخبر المقدم والمبتدا المؤخروتدل على ان ثبات الخير كله بيد الله تعالى. وجملة انك قادر جملة اسمية متكونة من ان واسمها وخبرها وجاءت من اجل التأكيد على صفة القدرة الالهية وتثبيتها عند صاحب الدعاء. وجملة لااله جملة متكونة من لا النافية للجنس وتدل على ثبات الوحدانية لله تعالى وهي من العقائد الاسلامية وهذا الكلام مستمدة من القران الكريم.وجملة من يعرف وهي جملة اسمية استفهامية تؤكد على حقيقة مهمة ان معرفة الله تستلزم خشيته وعبادته. وجملة حياضك جاءت لتثبيت صفة الجود والكرم لله تعالى حتى في اصعب الظروف وهذا يشجع الانسان ان لايخاف من الحصول على الرزق والخير هذه الفقرة من دعاء الصباح تصور كيف وقوف العبد بين يدي ربه وهو مليء بالخوف والرجاء والادب والامام عليه السلام استخدم طريقة الاستفهام والتعجب بان الله لايرد شديد العطش من حياضه حتى يرتوي ويريد ان يقول بان مستحيل الله ان يرده وهو صاحب الكرم والجود وهنا الامام عليه السلام لايسال او يستفهم وانما بل يوكد

انه ليس من شان الله ان يرد عبدا عطشانا قد ورد الى خزائن كرمه بل لابد ان يرتوي. نستفاد من هذه العبارة من الدعاء دروسا كثيرة منها ان الانسان محتاج دائما الى المغفرة والرحمة الالهية مهما كان عنده من اعمال عبادية فذكر الامام عليه السلام الاحتياج بالضما والدرس الثاني بان الله يستجيب للعبد إذا طلب من الله تعالى واعترف بحاجته فان الاجابة حاصلة والدرس الاخر بانه الله كريم وعطاءه واسع بلا حدود وعطاءه لاينضب. والدرس الاخر استخدم طرق مؤدبة عندما نقف بين يدي الله تعالى. واستطاع الامام علي عليه السلام بهذه الطريق الرائعة من الدعاء ان يزرع الامل في قلوبنا بان هناك رحمة الهية واسعة هناك عطاء دائم هناك خير كثير هناك مغفرة واسعة وعلى الانسان ان يسعى لنيل هذه الرحمة نيل هذا العطاء الا متناهي عن طريق اللجوء الى الله بالدعاء وبيان ضعفه واحتياجه اليه فيطلب منه يد العون فيجد الله تعالى كريما به

وجملة بابك مفتوح تدل باب الله باب الرحمة الالهية مفتوح على الدوام امام السائلين والتائبين وهذا يعطي دافعا معنويا مؤثرا لاهل المعاصي ان لاييأسوا من رحمة الله وفي هذه الفقرة ايضا من دعاء الصباح بين فيها امير المؤمنين عليه السلام اجواء الرحمة الالهية اجواء الكرم بلا حدود اجواء المغفرة وبين فيها علاقة الانسان بربه. فاستطاع صاحب الدعاء ان يقدم لنا لوحة فيها جوانب مهمة موثرة منها ان باب الله مفتوح ولايغلق امام السائلين عكس ابواب الملوك والرؤوساء تغلق بالحجب والحراس وان الانسان يستطيع ان يطلب اي حاجة من الله سواء كانت مغفرة او طلب رزق او طلب علم. والجانب المهم الاخر بان الطلب غير محدود فقد قال كلمة(الوغول) تدل على كثرة الطلب. والجانب الاخر بان باب الله مفتوح وطلب الحاجة لايحتاج الى اذن مسبق بل يمكنه الدخول باي وقت شاء في الليل او في النهار في السراء او في الضراء حاجة كبيرة كانت ام صغيرة .والجانب الاخر على الانسان ان يديم الدعاء ويلح في الدعاء وان الله يحب الملحين في الدعاء .والجانب الاخر هو التشجيع على الدعاء وعدم الياس وزرع الامل في قلوب الناس. وكذلك هناك علاج لجانب الكبر بان الانسان يحتاج الى الله ولايمكن الاستغناء عنه.فاذن الدعاء هو من طرق الاتصال المباشرة بين العبد وربه في كل الاوقات وفي كل الظروف والدعاء يعد من اقوى الاسلحة لاسيما سلاح الأنبياء وسلاح المؤمنين فهذه نعمة عظيمة من نعم الله فتحها للعبد وشكر هذه النعمة هو ديمومة الدعاء والالحاح به

القسم الثاني:الجمل الاسمية فيه تعبرعن حال صاحب الدعاء ومابه من اعتراف وانكسار امام الله تعالى وهذه الجمل "انا عبدك الضعيف،قلبي محجوب ،نفسي معيوب، وهوائي غالب، طاعتي قليل ومعصيتي كثير، لساني مقر بالذنوب، فكيف حيلتي" فجملة انا عبدك جاءت لاثبات صفة العبودية لله وحده لاشريك له واثبات صفة الضعف للعبد أمام خالقه. وجملة قلبي جاءت من اجل الاقرار بقصور القلب عن ادراك الوصول الى كمالات الله تعالى. وجملة نفسي وجاءت لاثبات صفة النقص والعيب في نفس الانسان..وجملة عقلي وجاءت من اجل الاعتراف بقصور العقل امام الأهواء والشهوات. وجملة هوائي وجاءت لاثبات ان الهوى غالب على النفس وهي حالة يقر بها صاحب الدعاء. وجملة طاعتي جملة اعترف بها صاحب الدعاء بالتقصير العبادي والطاعة لله واعترف بكثرة الذنوب. وجملة لساني جاءت للاقرار والاعتراف بالذنوب وهذا الاعتراف اول خطوات التوبة. وجملة فكيف جملة استفهامية وهنا جاءت لبيان شدة عجز الانسان امام الذنوب وانه لاطريق الا باللجوء الى الله تعالى

القسم الثالث: يضم جمل الرجاء والدعاء "هذه ازمة نفسي، وهذه اعباء ذنوبي ".جملة هذه ازمة من اجل عرض حال النفس امام الله تعالى. وجملة هذه اعباء جاءت لعرض الذنوب والاثقال بشكل ملموس. استطاع الامام عليه السلام من خلال هذه الاقسام الثلاث للجمل الاسمية ان يرسم لنا صورة بلاغية جميلة مترادفة الكلمات والمعاني من خلالها حث الانسان بالتوكل العقلي والقلبي والنفسي على الله تعالى في كل الاحوال وانه لاطريق لنا الا طريق الله تعالى وبين الامام هذا من خلال بيان مجمل ورائع لنقاط ضعف الانسان وبعدها اعطى طريقة عظيمة للانسان من خلالها بين كيف تتم العلاقة بين العبد وبين الله تعالى فكان لهذه المقاطع من الجمل الاسمية تاثيرا مباشرا في النفوس وتهذبيها وتربيتها.

الجمل الفعلية.

شواهد الجملة الفعلية

تم تصنيف الجمل الفعلية الى اقسام في هذا الدعاء المبارك

القسم الاول. الجمل الفعلية التي تصف افعال الله التي تخص الخلق والتدبير. وهي (دلع لسان الصباح، سرح قطع الليل، أتقن صنع الفلك الدوار،شعشع ضياء الشمس، دل على ذاته بذاته، تنزه عن مجانسة مخلوقاته،وان خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان قرب من خطرات الظنون ،بعد عن لحظات العيون ،ارقدني في مهاد امنه، ايقظني الى مامنحني، كف اكف السوء عني،الفت بقدرتك الفرق، فلقت بلطفك الفلق، انرت بكرمك دياجي الغسق، انهرت المياه من الصم الصياخيد، انزلت من المعصرات ماء ثجاجا،جلعت الشمس والقمر سراجا وهاجا، توحد بالعز والبقاء، قهر عباده بالموت والفناء،)جملة دلع فعل ماضي وفيه تصوير رائع لانبلاج الصباح وكانه لسان يتحرك وهذا تصوير راقي بين الإمام عليه السلام فيه قدرة الله وعظمته في إدارة الكون وفي هذه الفقرة أيضا استطاع الامام من خلالها وباسلوبه الرائع الشيق ان يبين عظمة الله وقدرته

في الإبداع في خلق هذا الكون من خلال بيان اية من اياته المباركة وهي كيفية خروج الصباح الجميل خروج الضوء المشع من الليل المظلم .فقال الامام عليه السلام (يامن دلع) اي يامن اطلق ونشر ضوء الصباح وهنا تشبيه شبه اطلاقة الصباح باللسان اي اللسان الذي ينطق بالكلام الجيد الكلام الطيب المثمر .واطلاقة الصباح المتمثلة بالنور الساطع الجميل فمن خلال هذآ التشبيه رسم لنا صورة حاكية موثرة فيها جمالية اللسان وجمالية الصباح. وكذلك الامام اراد ان يبين بان الصباح حين خرج من الليل المظلم خرج ومعه شكر عظيم وهو شكر نطق التبلج وشكر الضياء والاشعاع الجميل فلابد للانسان ان من خلال لسانة ان يشكر الله على نعمه العظيمة لاسيما نعمة الاسلام هذه النعمة التي اخرج الانسان من ظلام الجهل الدامس الذي كان معشعشا في النفوس من العبودية الى النور نور الحياة نور الخير نور العطاء نور التوحيد نور الله تعالى.والجملة الفعلية الثانية هي جملة سرح وسرح فعل ماضي وفيها تصوير الليل وكانه قطع تمشي بشكل ملموس يتخللها الضياء وهذا يدل على براعة الامام عليه السلام في التصوير من خلال رسمه صورة جميلة متحركة.والجملة الفعلية الثالثة جملة اتقن واتقن فعل ماضي وهنا الإمام بين واظهر الاتقان الالهي البارع في خلق الكون.والجملة الفعلية الرابعة جملة شعشع وتدل على الحدث الماضي وهنا رسم لنا صورة تدل على نور الله الذي من خلاله يدل ان الشمس تكون نورها من نور الله والجملة الفعلية الخامسة جملة دل تدل على ان الذات الالهية لاتحتاج الى دليل خارجي والجملة الفعلية السادسة جملة تنزه وهو فعل ماض وتدل هذه الجملة على اثبات التنزيه لله عن عدم مشابهته لجميع مخلوقاته وجملة خذلني نصرك جملة فعلية تكونت من الفعل الماضي خذلني وفي هذه الفقرة المهمة من الدعاء اراد الامام علي عليه السلام ان هناك عدوين للانسان هو هوى النفس والعدو الثاني هو الشيطان وهنا يطلب العون من الله تعالى ويطلب التاييد والنصر على النفس الامارة بالسوء وعلى الشيطان فهنا يتوسل بالله تعالى ان لايتركه في حربه هذه وحيدا. وكذلك نستلهم من هذه الفقرة عدة امور منها بان هناك جهاد وهو الجهاد الأكبرجهاد النفس وكسر الشهوات وهو اكبر من كل جهاد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما يوكد لاتباعة بان الجهاد مع الاعداء جهاد عظيم وفيه اجر وثواب وفيه منزلة عظيمة للمجاهد ومنزلة عظيمة للشهيد لكن يقول في حقه انه الجهاد الاصغر ويقول لاتباعه ان هناك جهاد اكبر وهو جهاد النفس والشيطان .والامر الاخر هو ان هناك سلاح قوي يستطيع الانسان من خلاله ان ينتصر على هوى النفس والشيطان هو التوكل واللجوء الى الله تعالى وهذا يدل على ان الانسان لايستطيع ان ينتصر على عدوه الداخلي الا بالتمسك بحبل الله المتين وصراطه القويم. وهذه الفقرة اكدت ان هناك عدوين كبيرين لابد لانسان ان يتها ولايتهاون في حربهم وهما النفس والشيطان. والامام في هذه الفقرة من الدعاء يحث الانسان يوميا في كل صباح ان يلتجا الى الله تعالى للانتصار على الاعداء وهذا يزرع في نفوس الناس عدم الياس من المواجهة الحقيقية .وبين كذلك حقيقة مهما بان تاثير هوى النفس والشيطان يجران الانسان الى المهالك والى الخسران المبين وهو خسران الجنة ودخول النار والتاريخ حافل بالشخصيات التي اتبعت هوى نفسها فاغواها الشيطان.والقران الكريم ذكر شخصيات كثيرة اتبتعت هوى نفسها فاظلها الشيطان كما حذر من النفس الامارة بالسوء ومدح النفس اللوامة والنفس المطمئنة.فالامام عليه السلام اراد ان يؤكد مااكد عليه القران الكريم وهو تهذيب النفس بالتقرب من الله تعالى وترك ملذات الدنيا الزائلة وهذا التهذيب يحتاج الى صبر من اجل الانتصار.والجملة الفعلية السابعة جملة خطرات الظنون فيها الفعل قرب فعل ماضي يدل على ان الله قريب من تفكير العبد.والجملة الفعلية الثامنة جملة بعد تدل على ان الله لايرى بالعين والجملة الفعلية التاسعة جملة ارقدني وارقدني فعل ماضي وهنا بيان لنعمة عظيمة من الله للانسان وهي نعمة النوم والجملة العاشرة جملة ايقظني وايقظني فعل ماضي تذكير بنعمة عظيمة اخرى بعد نعمة النوم وهي نعمة اليقظة والحياة والجملة الفعلية الحادية عشر جملة كف وكف فعل ماضي وفيها تذكير بنعمة عظيمة نعمة الامن نعمة الحفظ والرعاية والجملة الفعلية الثانية عشر جملة فلقت وفلقت فعل ماض وتدل على قدرة الله تعالى في شق الصباح واخراج النور والجملة الفعلية الثالثة عشر جملة انرت وتدل على قدرة الله في انارة الظلام الدامس والجملة الفعلية الرابعة عشر جملة انهرت جملة تدل على المضي وبين فيها الإمام عليه السلام قدرة الله في إخراج الماء من الصخور الصماء والجملة الفعلية الخامسة عشر جملة انزلت وانزل فعل ماضي يدل على قدرة الله العظيمة في انزال المطر من الغيوم وهذه العبارة من الدعاء تدل على قمة الأدب والتواضع مع الله تعالى من اجل طلب الحوائج واليقين المطلق بان الله قادر على قضاء هذه الحوائج وكذلك نستفيد من هذه الفقرة بان الحاجات لاتطلب الا من الله تعالى وعبر الإمام علي عليه السلام باسلوب رائع بانه انزل حاجته ووقف عند باب لكريم وبين كذلك ان ان الله عنده مواهب وعطايا وكل خير بيده فيطلب من الله ان لايرده خاسرا ومحروم من جودك وكرمك .وكذلك تبين هذه العبارة من الدعاء ان العبد محمل بالحاجات وان على العبد ان ينزل حاجاته بين يدي الله تعالى كما ينزل المسافر حمله وهنا كذلك نكتشف بان عطاء الله واسع وعظيم وليس شحيحا وعدم رجوع الانسان خائبا من هذا العطاء. وكذلك الدعاء يحثنا ان لانطلب حاجتنا الى من الله تعالى والامام عليه السلام يطلب من الله ان لايخيبه لاسيما الخيبة الكبرى في الاخرة. فهذا الدعاء يعلمنا اليقين بقضاء الحوائج وعدم الياس. وكذلك هذا الدعاء يعلمنا ان نتضرع الى الله يوميا في اظهار حوائجنا لاسيما الحوائج الاخروية وطلبها من الله تعالى وعدم الخذلان

وهذا الدعاء يبين ان هناك يوم عظيم نحتاج فيه الله تعالى وهو يوم القيامة فلابد من الاستعداد لهذا اليوم من خلال التوسل بالله تعالى ان ينجينا منهه ولايخذلنا فيه وذلك من خلال التقرب اليه بالدعاء والاعمال الصالحة.والجملة الفعلية السادسة عشر جملة جعلت وجعل فعل ماضي يدل على قدرة الله في جعل مصدرين عظيمين للضياء هما الشمس والقمر والجملة الفعلية السابعة عشر جملة توحد وتوحد فعل ماضي وهذه الجملة تبين بان العزة والبقاء لله وحده.والجملة الفعلية الثامنة عشر جملة قهر وقهر فعل ماضي تدل هذه الجملة بان الله تعالى قهر العباد عن طريق الموت والفناء وفي هذه الفقرة ايضا من الدعاء الإمام عليه السلام بين ان هناك حقيقة مهمة لابد منها وهي حقيقة الموت وان كل انسان لابد ان يموت وهذا الموت ليس اختيارا وانما قهرا لتغادر روح الانسان جسده ويذهب من عالم الى عالم آخر واستطاع صاحب الدعاء من خلال هذه الفقرة ان يؤكد على امور عدة منها ان الانسان مخلوق ضعيف ولايستطيع الانسان ان يرد الموت والامر الثاني هناك انتقالة مهمة من هذه الدنيا الفانية الحياة الاخروية الابدية وهذه الانتقالة تتم عن طريق الموت والامر الثالث من خلال الموت تم تجسيد العدالة الالهية بان جميع البشرية تموت حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وفاه الموت بل حتى ملك الموت عزرائيل عليه السلام يموت والامر الرابع ان الانسان مهما يفعل لايستطيع الهروب من الموت حتى ولو كان في برج مشيد .والامر الخامس بان الموت يجعلنا نخاف من الله خالقنا فلذلك يشجعنا على عبادته. والامر السادس انه يكسر الغرور الدنيوي عند الانسان ويفكر بانه راحل لامحالة ويجعله يبتعد عن التعلق بالدنيا وزخرفها ولابد من العمل والسعي لنيل الهدف الحقيقي وهو رضا الله والفوز بالجنة وكذلك الموت يزرع في شخصية الانسان التواضع وعدم التكبر .والامر السابع الموت يبين بان الخالق المحي والمميت هو الله تعالى وان العزة والبقاء لله فقط وعلينا ان نعبده لانشرك بيه احدا.

القسم الثاني. الجمل الفعلية التي تعبر عن الطلب والرجاء. وهي(صل اللهم على الدليل اليك، افتح لنا مصاريع الصباح، البسني من افضل خلع الهداية والصلاح .اغرس في شرب جناني ينابيع الخشوع، اجر من اماقي زفرات الدموع، ادب نزق الخرق مني بأزمة القنوع، قرعت باب رحمتك بيد رجائي، هربت اليك لاجئا من فرط اهوائي، علقت باطراف ولائك انامل ولائي ،امتطت نفسي من هواها، سولت لها ظنونها ومناها، عقلتها بعقال مشيئتك، دراتها بعفوك، وكلتها الى جناب لطفك، انزلت حاجتي، اسمع ندائي، استجب دعائي، حقق بفضلك املي ورجائي،)جملة صل جملة فعل الامر وفيه طلب الصلاة على محمد وال محمد صل اللهم على الدليل وفي هذه الفقرة من الدعاء الإمام علي عليه السلام متوجه الى الله تعالى يرسل صلواته وبركاته ورحمته على الدليل الى الله وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقوم بهداية الناس الى طريق الحق طريق النور طريق التوحيد طريق عبادة الله خالق الكون وقد عبر الإمام عليه السلام في الليل الاليل اي الشديد الظلمة اي تعبير عن اصعب الظروف واشدها وفي هذه الفقرة بين الإمام عليه السلام مكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه هاديا ومنقذا ودليلا للبشرية جمعاء عندما كانت الجهل والظلام سائد في ذلك الوقت ليخرج الناس الظلالة الى الهدى من الظلام الى النور والامام عليه السلام شبه زمن الجاهلية بالليل المظلم واكد ايضا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدل على الله في ظلام الكفر والجهل وينير الطريق طريق النور طريق الحق لاتباعه .وكذلك استخدم صاحب الدعاء كلمة الدليل ليبين بان هدف النبي صلى الله عليه وآله هو هدفي تعليمي وارشادي مستمر الى البشرية ومن هذه الفقرة المهمة من الدعاء نستفاد امور عدة منها اننا عندما نتوجه بالدعاء الى الله لابد من الصلاة على محمد وال محمد وذلك من اجل استجابة الدعاء وهذه الفقرة مهمة من فقرات اداب الدعاء والامر الثاني تبين لنا هذه الفقرة من الدعاء بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليلا لنا في ظلمات الشهوات والذنوب والجهل وعلينا ان نتمسك به في الشدة والرخاء كما تمسك بيه اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم والامر الاخر ان هذه الصلاة هي نور من الظلالة وهي كفارة للذنوب وهي ثقيلة عند الله وثوابها عظيم..وكذلك اراد الامام عليه السلام ان يبين منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الله بانها عظيمة وكذلك يبين لنا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب فضل على هذه البشرية التي انقذها من الظلالة الى الهدى وعلينا ان نطيعه ونتبعه ونتمسك به في كل الامور الدليل الى الله تعالى.

. وجملة افتح لنا فيها فعل الامر افتح هذه تدل على الطلب والرجاء من الله ان يفتح ابواب الرحمة.

جملة البسني .البسني فعل امر طلب من الله تعالى ثوب الهداية شبه خلع الهداية بالثوب المادي. وجملة اغرس فعل امر لطلب زرع خشوع العبادة في القلب وهذه صورة بديعية رائعة. وجملة اجر فعل امر لطلب نزول الدموع بشكل الماء الجاري وهذا من يدل على الخشوع الصادق. وجملة ادب فعل امر يطلب من الله تعالى ان يساعدة في ترويض النفس لتكون نفسا تقنع بما قسم الله لها. وجملة قرعت فعل ماضي بين فيه الإمام كيف يرجو الله من اجل نيل رحمته. وجملة هربت فعل ماضي قد صور فيه كيف الهروب من الذنوب واللجوء الى الله هذه الفقرة أيضا من الدعاء المبارك عبر فيها صاحب الدعاء عن التوبة النصوح والانكسار بين يدي الله تعالى وهو يعترف بانه مخلوق ضعيف امام خالقه وانه يهرب من ذنوبه واهوائه ويلتجا الى المولى عز وجل وهنا الامام يبين لجوئه من امر مخيف وهو هوى النفس الإمارة بالسوء الغارقة بالذنوب الى الملجأ الامن

الى الشاطى المنجي من الغرق الى الرحمة الالهية .فاي استجارة استجارها الامام عليه السلام وهي الاستجارة بالله الواحد الاحد .وهنا يعطينا درسا عباديا مهما بانه لابد مجاهدة النفس وكبح جماحها من خلال التوبة النصوحة والاستغار وعدم المعاودة للذنوب وكثرة الصلاة والدعاء وغيرها من الامور العبادية. وكذلك استطاع الامام عليه السلام ان يرسم لنا صورة جميلة حاكية عن أمور مهمة منها ضعف الانسان واحتياجه الى خالقه وهو الله تعالى وتحكي عن امر عظيم وهو باب الرحمة الالهية باب الذي منه اللجوء الى الله وهو باب التوبة الخالصة.وتحكي عن امر اخر عظيم وهو جهاد النفس الجهاد الاكبر هذه النفس الإمارة بالسوء لابد ان تروض بالعبادة تروض بالاستغفار تروض بالصوم. والامر التي تحكي عنه ان رحمة الله واسعة وانه لايطرد من هرب اليه من الذنوب وجملة علقت فعل ماضي لتصوير الولاء وتم هذا الولاء من خلال الاصابع وتعلقها بحبال الله. وجملة اتيت فعل ماضي يبين فيه رجوع العبد الى ربه. وجملة امتطت فعل ماض وهو قام بتصوير الهوى بالمطية وتركبها النفس. وجملة سولت فعل ماضي يبين هناك عوامل تساعد على شذوذ النفس منها الاماني والضنون.وجملة عقلتها وهنا تصوير رائع قد صور النفس كالدابة وانها تعقل وتربط بمشيئة الله. وجملة دراتها فعل ماضي توكد ان دفع الذنوب يتم بالعفو من الله تعالى. وجملة وكلتها فعل ماضي يدل على تفويض الأهواء كلها الى الله تعالى اي الى لطفه ورعايته. وجملة انزلت فعل ماضي يدل على ان قضاء الحوائج بيد الله تعالى. وجملة اسمع فعل امر لطلب السماع والاجابة.وجملة استجب فعل امر لطلب الاستجابة. وجملة حقق فعل امر لطلب تحقيق الامل

القسم الثالث. الجمل الفعلية الشرطية والاستفهامية(ان لم تبتدئني الرحمة منك، فمن السالك بي اليك، كيف تطرد مسكينا ،اتراني ماتيتك الا من حيث الامال ،)جملة ان لم تبتدئني جملة شرطية في اظهار الافتقار الكلي لله تعالى. وجملة فمن السالك استفهامية وهنا استفهام للنفي. وجملة كيف تطرد جملة استفهامية لانكار الطرد بان الله لايطرد من التجا اليه.وجملة اتراني استفهام تقريري للنفي.

التقديم والتأخير

التقديم لغة

والقُدْمَة والقَدَمُ أيضاً: السابقة في الأمر، وقوله تعالى: " لهم قَدَمُ صدق عند ربهم " ، أي سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قَدَمُ شر.... والقِدَمُ مصدر القديم من كل شيء، وتقول: قَدُمَ يَقْدُمُ.وقَدَمَ فلان قومه أي يكون أمامهم"(الفراهيدي ٣٦٦– 2003م وقدّمته وأقدمته فقدّم وأقدمَ بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش: للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب. قال عنترة:ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم "((الزمخشري ج ٢ ص ٥٨ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)(قدم) القاف والدال والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَبْق ورَعْف(٧) ثم يفرَّع منه ما يقاربُه: يقولون: القِدَم: خلاف الحُدوث. ويقال: شيءٌ قديم، إذا كان زمانُهُ سالفاً. وأصله قولُهم: مضَى فُلاَنٌ قُدُماً: لم يعرِّج ولم ينْثَنِ. (ابن فارس ص٦٥ : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.)

التقديم اصطلاحا

"تقديم جزء من الكلام بمقتضى البلاغة، حقُّه أن يتأخر في الترتيب بمقتضى الأصل العام في القواعد" (عز الدين ، ١٩٧٣، ١٣٤.))"والتقديم والتأخير اصطلاحا هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان. الجرجاني صفحة ١٣٤ – ١٩٩٢ م

شواهد المفعول به

فقد استطاع الامام عليه السلام باسلوبه الرائع ان يسخر التقديم والتاخير ان يبدع في صور النص. قد تم تقديم المفعول به في مقطع "يامن دلع لسان الصباح بنطق تبلجه " المجلسي *[٣٣٩]* –١٩٨٣المفعول به المقدم هو الاسم الموصول. من. والغرض من التقديم هو التعظيم والابتهال حيث بدأ الامام (عليه السلام) بذكر صفات الله سبحانه وتعالى وذكر هذه الصفات تؤثر في النفس وتبعث فيها الخشوع. والمورد الثاني الذي تقدم به االمفعول به "تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء" المجلسي [٣٤١] ١٩٨٣)المفعول به المقدم هو الملك وجاء لغرض الاهتمام والتمكين ومحور هذا الكلام واهميته الاهتمام بالملك وانه بيد الله هو الذي الذي يبسطه بين الناس. ورد تقديم اخر"وانهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا واجاجا"(المجلسي [٣٤١] ١٩٨٣)قدم المياه المفعول به على الجار والمجرور وغرض التقديم يفيد الاهتمام وذلك لان كلام الامام كان منصبا على الماء واهميته وبعدها بين مصدر الماء .فقد رسم الإمام (عليه السلام) لنا صورة جميلة بينا من خلالها قدرة والله وعظمتة وبيان اية من آياته في الإبداع في الكون وهي عملية استخراج الماء من الصخور الصلبة وجعله شرابا عذبا. وتقدم المفعول في "وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا " (المجلسي [٣٤١] ١٩٨٣) المفعول به المقدم الشمس والقمر وجاء التقديم لغرض الاهتمام .بين ان الشمس والقمر هما الاصل في في مبعث

الضوء لخدمة جميع المخلوقات فقدم الاصل اي الذات على الصفة التي تلحقها وهذا التقديم ورد في القران الكريم وهو دليل على ان كلام الامام (عليه السلام) مستمد من القران الكريم وكيف لايكون وهو القران الناطق وقد قال في حقه النبي (صلى الله عليه وآله) "علي مع القران والقران مع علي "(المجلسي [١١٨] ١٩٨٣) وقد وردالتقديم ايضا"ماتيتك الامن حيث الامال ام علقت باطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال "(المجلسي [٣٤٠]١٩٨٣)المقطع الاول تقدم المفعول به ضمير المخاطب الكاف في اتيتك على المستثنى وهو من حيث الامال والمقطع الثاني تقدم المفعول به وهو الجار والمجرور .باطراف حبالك تقدم على المستثنى الا حين باعدتني ذنوبي وسبب التقديم جاء من اجل غرض الحصر والقصر وبين الامام ان سبب الاتيان هو الامال وانه هو الجهة الوحيدة الذي يلجأ اليها هو أله تعالى وحده والتمسك بحبله المتين. وتقدم المفعول به في موطن اخر "فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها "(المجلسي [٣٤٠]١٩٨٣) قدم المفعول به المطية على التي امتطت نفسي وغرض التقديم هو لاهتمام والذم. هنا الامام يذم مطية السوء التي من خلالها نعمل المنكرات والتجروء على الله تعالى. فقد ابدع الامام في هذآ المقطع الرائع من التقديم والتاخير وذلك من خلال استخدام الاغراض البلاغية الرائعة التي خلقت ايقاعا داخليا مؤثر في نفوس السامعين ثم استطاع ان يوجه انتباه المتلقين الى المعاني المهمة وتاكيد على العلاقة بين العبد وربه من خلال حصر كل الافعال والمقاصد بالذات المقدسة وان هذه الفقرة من الدعاء المبارك استطاع الامام عليه السلام ان يصورفيها اشد اقسام الخذلان النفسي وفي هذا الدعاء استخدم اسلوب الذم حينما قال بئس المطية اي مايركبه الانسان من الدواب كالخيول والحمير والابل والبغال اي ان النفس اتخذت من هواها مطية تسير عليه اي هوى النفس وشهواتها. استطاع الامام عليه السلام ان يوصف التي ركبتها النفس بأنها دابة سيئة رديئة وقبيحة لاتوصل الانسان الى الخير الى الامان الى الفوز وانما توصله الى المخاطر والمهالك وتورده النار. وهنا استخدم ايضا غرضا بلاغيا وهو التشبيه استطاع من خلاله ان يشبه هوى النفس بالمطية التي تركب والمطية توصل الانسان الى المحل الذي يطلبه ولكن مطية الهوى مطية مخادعة كاذبة مضلة لاتوصل الانسان الى هدفه الحقيقي وهو القرب من الله تعالى. فهنا ذكر الامام ثلاث انواع من الدواب النوع الاول مايركبه الانسان من الدواب والنوع الثاني المطية المخادعة المضلة وهي مطية الهوى واما الدابة الثالثة وهي الدابة الحقيقية التي توصلك الى مبتغاك الى رضا الله والفوز بالجنة وامثلة هذه الدابة الحقيقية كالورع عن محارم الله والاخلاق الفاضلة والعلم والتقوى وغيرها. ونكتشف من هذه الفقرة من الدعاء ان النفس هي تعمل والهوى هو المطية اي ان النفس ليس ضحية للهوى بل النفس هي التي تقوم باختيار الهوى مطية لها.ونستنتج من هذه العبارة من الدعاء ان كل طريقة تستخدم في غير مرضات الله اي في معصية الله فهي مطية هوى مثلا العبادة قصد بها الرياء وليس وجه الله او العلم العلم اذا قصد به للشهرة وليس لخدمة الانسانية .ونستنتج كذلك بان مطية العقل والارادة هي التي توصل بالانسان الى النجاح والفوز برضا الله واما مطية الهوى ترمي بصاحبها في المهالك وتغويه. وفي هذه الفقرة من الدعاء الإمام علي عليه السلام يحث الانسان في كل يوم اي في بداية اليوم ان يتأمل في اختيار المطية الحقيقية التي توصله الى هدفه والحذر كل الحذر من مطية السوء. وهذا الدعاء يجعل قوة الشيطان ضعيفة وان محاسبة النفس هي الاساس وخير دليل على ذلك القرآن الكريم قال ان كيد الشيطان ضعيف ومثال على ان محاسبة النفس هي الاساس ان في شهر رمضان ورد بان الشياطين مغلة ولكن الانسان يعمل الذنوب فهذه الذنوب تعود الى النفس الامارة بالسوء. وكذلك الامام اراد ان يبين بان الانسان يعمل عملا يتبع فيه هوى نفسة ويظنه يوصله الى هدفه ولكن يرديه في المهالك.شواهد تقديم الخبر" يامن ارقدني في مهد امنه وامانه، وايقظني الى مامنحني به من مننه واحسانه"هنا الامام عليه السلام في هذه الفقرة من الدعاء المبارك استطاع ان يبين هناك اية من ايات الله اية ملكوتية وان النوم هو موت لان الانسان يقطع فيه كل حركاته وارادته وبيقى معتمدا اعتماد كلي على الله وهنا بين ايضا بان الله مهتم بعبده فهيا له جوا امنا ينام فيه الانسان مطمئنا مجرد ان يغمض عينه في عناية هذه واي لطف الهي .وهنا الامام يبين فقرة مهمة على الانسان ان لايغفل عنها وهي ان الامن الحقيقي الذي لايزول هو امن الله تعالى فهو الذي يزرع في قلبك الامان ولو كنت في اشد واصعب الظروف وهنا أراد ان يبين هذه النعمة العظيمة نعمة الامن والامان.ثم بين فقرة مهمة وهي ان الانسان بعد نومة يخرجه الله من نومه الى اليقظة والنشاط والحياة اي ان الله ايقظ الانسان لينتهل من نعمه المباركة.واستطاع الامام ان يوضح للانسان بانه ضعيف وان محتاج الى الله اي لابد من الرجوع الى الله بكل شي. ثم ان الامام عليه السلام اراد ان يشير الى نعم ظاهرة ونعم باطنة فالنعم الظاهرة هي نعمة النوم ونعمة اليقظة ولكن هناك نعم باطنة وهي نعمة الامن والامان وعلى الانسان ان لايغفل على هذه النعم المباركة.ثم بين امر اخر وهو ان الانسان لابد ان يستعدليوم جديد فيه الامن والامان وان يشكر الله على هذه النعم التي لاتعد ولاتحصى وعلى الانسان ان لايغفل عن هذه النعم. وكذلك لابد من التأمل جيدا في ايات النوم واليقظة فالنوم يذكر الانسان بالموت والذهاب الى عالم البرزخ واليقظة تذكر الانسان بان هناك يوم لابد منه يوم عظيم وهو يوم البعث فالذي ايقظك من نومك سالما قادر ان يبعثك من موتك ويمن عليك ويكرمك بالجنة هنا زرع الامل بالفوز بالجنة وعدم الياس من عطاء الله. الامام ركز

على منح الامان من الله للانسان والانسان عاجز عن ذلك وهذا يوجب على الانسان ان يشكر الله على هذه النعم".بيدك الخير انك على كل شيء قدير "هذه العبارة عظيمة فيها مداليل كثيرة منها ان الله تعالى بيده مقاليد الامور مقاليد كل شيء واطلق الإمام كلمة الخير واوجه الخير كثيرة منها الرزق والصحة والنعم وكل صلاح وتوفيق وكل انواع السعادة في الدنيا والآخرة. اذن لايوجد مصدر للخير في الوجود الا عند الله فلا يوجد أحد يملك الخير يعطيه او يمنعه الا الله وان قدرة الله واسعة وعطاءه بلا حدود ولايمكن ان يصدر منه العجز في الخير وكذلك الامام عليه السلام يريد في هذه العبارة بيدك الخير يريد من الانسان ان يرتبط مع الله فقط ويقطع رجاءه وخوفه واحتياجه عن كل البشر بل يبقى مرتبط مع الله فقط والامر المهم الاخر في هذه العبارة يريد ان يربي العبد على القناعة وعدم اذلال نفسه والطلب من الناس وكذلك ان لايخاف من البشر والخوف فقط من خالق الكون وكذلك الامام عليه السلام بهذه العبارة استطاع ان يزرع عند الانسان عدم الياس والقنوط وان هناك مفتاح للخروج من المصائب وان الله وسعت قدرته كل شيء وذكر هنا الخير ليدل انه لم يصدر من الله اتجاهنا الا الخير وهذه العبارة فيها برنامج عبادي للفرد عندما ياتي يوم جديد على الانسان لابد للانسان ان يعلم كل امورك من رزق من عافية من جاه بيد الله .وعندما تريد أن تطلب حاجة لابد أن تكون نيتك بان الله يرزقك وليس البشر. وكذلك زرع في شخصية الانسان عدم الخوف مادام الله معه.

نتائج بحث دعاء الصباح

١.استطاع الإمام عليه السلام ان ياسس بناء متكامل لبيان قدرة الله في صنع هذا الكون العظيم وذلك من خلال عرض لايات الله العظيمة مثل الصباح والفلك والشمس والليل وغيرها

٢.وضع اداب عامة لكيفية الدعاء اي كيف الانسان يناجي ربه منها ذكر ايات الله ثم الصلاة على محمد وال محمد ثم الخشوع والاعتراف بالذنب ثم يطلب حاجته من الله تعالى ثم ينهي الدعاء باسم من أسماء الله الحسنى ويكرره ثلاث مرات ياكريم

٣.وضع طريق يكمن للانسان ان يسلكه ليصل الى الله تعالى ذكر النعم والتوسل بالنبي محمد واله الأطهار صلوت الله عليهم أجمعين .وكذلك الاعتراف بالعجز اي اعتراف الانسان بانه عاجز وانه ضعيف وانه مفتقر الى الله تعالى

٤.العبادة الخالصة لله اي ان الله واحد لاشريك له وان الله يمكن الوصول اليه مباشرة .

٥.استطاع الامام علي عليه السلام ان يزرع الثقة في قلب العبد ويرفع عنه جانب الخوف وعدم الياس من الذنوب حين قال كيف تطرد مسكينا.

٦.جعل الامام الدعاء كعلاج لمعالجة الغرور عند الانسان وعدم التكبر واللجوء الى التواضع لاسيما عندما قال (قهر عباده بالموت والفناء)

٧ .استخدام الدعاء كسلاح روحي ومعنوي في كل الاوقات وفي الشدة والرخاء وانه سلاح فعال وسهل الاستخدام ولا يحتاج الى اي تكلفة وان المرخص لاستخدام هذا الدعاء هو الله تعالى

المصادر والمراجع

١. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية).

٢. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢، الطبعة الرابعة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠).

٣. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج٢، الطبعة الثالثة (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

٤. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ج٢، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الطبعة الثالثة (القاهرة/جدة: مطبعة المدني – دار المدني، ١٩٩٢).

٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت: مؤسسة الوفاء).

٦. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، تحقيق: مجمع اللغة العربية (القاهرة: دار الدعوة).

٧. محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر).

٨. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، ج١، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

٩. مجموعة من الأساتذة والعلماء، الموسوعة القرآنية المتخصصة، ج١ (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٢م).

١٠.علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

١١.فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ج٤، الطبعة الثانية (طهران: مكتبة المرتضوي، ١٣٦٥هـ).

١٢.بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

١٣. أحمد بن إبراهيم الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي (بيروت: المكتبة العصرية).
١٤. محمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، ج٢، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: المكتبة العصرية).
١٥. أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).
١٦. محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، أصول الإنشاء والخطابة، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٣٣هـ).
١٧. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، ج٥، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال).
١٨. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، ج٢، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
١٩. عز الدين علي السيد، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية (القاهرة: دار الطباعة المحمدية بالأزهرية، ١٩٧٣م).

Sources

1. Al-Fayyumi al-Muqri, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali. Al-Misbah al-Munir. Edited and annotated by Yusuf al-Shaykh Muhammad. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah.
2. Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad (d. 393 AH). Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, vol. 2. 4th ed. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, 1990.
3. Al-Zurqani, Muhammad Abd al-'Azim (d. 1367 AH). Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, vol. 2. 3rd ed. Cairo: Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah.
4. Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman (d. 471 AH). Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani, vol. 2. Edited by Mahmud Muhammad Shakir Abu Fihr. 3rd ed. Cairo/Jeddah: Al-Madani Press and Dar al-Madani, 1992.
5. Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar. Beirut: Mu'assasat al-Wafa'.
6. Mustafa, Ibrahim, et al. Al-Mu'jam al-Wasit, vol. 1. Prepared by the Arabic Language Academy. Cairo: Dar al-Da'wah.
7. Ibn Manzur al-Ansari, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sadir.
8. Ibn Jinni al-Mawsili, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH). Sirr Sina'at al-I'rab, vol. 1. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2000.
9. A Group of Professors and Scholars. The Specialized Qur'anic Encyclopedia, vol. 1. Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs, 2002.
10. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali (d. 816 AH). Al-Ta'rifat. Edited by Ibrahim al-Abyari. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1405 AH.
11. Al-Turayhi, Fakhr al-Din. Majma' al-Bahrayn, vol. 4. 2nd ed. Tehran: Al-Murtadawi Library, 1365 AH.
12. Fayyud, Basyuni Abd al-Fattah. 'Ilm al-Badi' (The Science of Rhetorical Embellishment). Cairo: Mu'assasat al-Mukhtar for Publishing and Distribution, 2015.
13. Al-Hashimi, Ahmad ibn Ibrahim (d. 1362 AH). Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'. Revised and edited by Dr. Yusuf al-Sumayli. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah.
14. Al-Dasuqi, Muhammad ibn 'Arafah. Hashiyat al-Dasuqi 'ala Mukhtasar al-Ma'ani li-Sa'd al-Din al-Taftazani, vol. 2. Edited by Abd al-Hamid Hindawi. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah.
15. Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya (d. 395 AH). Mu'jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.
16. Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). Usul al-Insha' wa al-Khitabah. Edited by Yasir ibn Hamid al-Mutayri. 1st ed. Riyadh: Maktabat Dar al-Minhaj, 1433 AH.
17. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH). Kitab al-'Ayn, vol. 5. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
18. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar (d. 538 AH). Asas al-Balaghah, vol. 2. Edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1998.
19. Al-Sayyid, Izz al-Din Ali. Al-Hadith al-Nabawi min al-Wajhah al-Balaghiyyah (The Prophetic Hadith from a Rhetorical Perspective). Cairo: Dar al-Tiba'ah al-Muhammadiyyah bi al-Azhariyyah, 1973.